@ 807 @ خشية ا في حال غيبه ، أي : مغيبه عن أعين الناس ، وهذه هي الخشية الحقيقية . وأما خشيته في حال نظر الناس وحضورهم ، فقد تكون رياء وسمعة ، فلا تدل على الخشية ، وإنما الخشية النافعة ، خشيته في الغيب والشهادة . ! 2 2 ! ، أي : وصفه الإنابة إلى مولاه ، وانجذاب دواعيه إلى مراضيه . ويقال لهؤلاء الأتقياء الأبرار : ! 2 2 ! ، أي : دخولا مقرونا بالسلامة من الآفات والشرور ، مأمونا فيه جميع مكاره الأمور ، فلا انقطاع لنعيمهم ، ولا كدر ، ولا تنغيص . ! 2 2 ! الذي لا زوال له ولا موت ، ولا شيء من المكدرات . ^ (ولهم ما يشاءون فيها) ^ ، أي : كل ما تعلقت به مشيئتهم ، فهو حاصل فيها . ! 2 2 ! فوق ذلك ! 2 2 ! ، أي : ثواب يمدهم به الرحمن الرحيم ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وأعظم ذلك وأجله وأفضله ، النظر إلى وجهه الكريم ، والتمتع بسماع كلامه ، والتنعم بقربه ، فنسأله ذلك من فضله . ! 2 2 ! يقول تعالى مخوفا للمشركين المكذبين للرسول : ! 2 2 ! ، أي : أمما كثيرة ! 2 2 ! ، أي : قوة وآثارا في الأرض . ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : بنوا الحصون المنيعة والمنازل الرفيعة ، وغرسوا الأشجار ، وأجروا الأنهار ، وزرعوا ، وعمروا ، ودمروا . فلما كذبوا رسل ا ، وجحدوا آياته ، أخذهم ا بالعقاب الأليم ، والعذاب الشديد . ! 2 2 ! ، أي : لا مفر لهم من عذاب ا ، حين نزل بهم ، ولا منقذ ، فلم تغن عنهم قوتهم ، ولا أموالهم ، ولا أولادهم . ! 2! 2 ، أي : قلب عظيم حي ، ذكي ، زكي ، فهذا إذا ورد عليه شيء من آيات ا ، تذكر بها ، وانتفع ، فارتفع . وكذلك من ألقى سمعه إلى آيات ا ، واستمعها ، استماعا يسترشد به ، وقلبه ! 2 2 ! ، أي : حاضر ، فهذا أيضا له ذكرى وموعظة ، وشفاء وهدى . وأما المعرض ، الذي لم يصغ سمعه إلى الآيات ، فهذا لا تفيده شيئا ، لأنه لا قبول عنده ، ولا تقتضي حكمة ا هداية من هذا نعته . ! 2 2 ! وهذا إخبار منه تعالى عن قدرته العظيمة ، ومشيئته النافذة ، التي أوجد بها أعظم المخلوقات ! 2 2 ! ، أولها يوم الأحد ، وآخرها يوم الجمعة ، من غير تعب ولا نصب ، ولا لغوب ، ولا إعياء . فالذي أوجدها على كبرها وعظمها قدر على إحياء الموتى ، من باب أولى وأحرى . ! 2 2 ! من الذم لك والتكذيب بما جئت به ، واشتغل عنهم بطاعة ربك وتسبيحه ، أول النهار وآخره ، في أوقات الليل ، وأدبار الصلوات . فإن ذكر ا تعالى مسل للنفس ، مؤنس لها ، مهون للصبر . ^ (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب * يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج * إنا نحن نحي ونميت وإلينا المصير * يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير * نحن أعلم بما يقولون ومآ أنت

عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) ^ أي : ! 2 2 ! بقلبك ^ (يوم ينادِ المنادي) ^ وهو إسرافيل عليه السلام ، أي : حين ينفخ في الصور ! 2 2 ! من الأرض . ! 2 2 ! تلك 2 ! 2 ! المزعجة المهولة ! 2 2 ! الذي لا شك فيه ولا امتراء . ! 2 2 ! من القبور ، الذي انفرد به القادر عل كل شيء ، ولهذا قال : ^ (إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير * يوم تشقق الأرض